الاحتراق من شأنه واما انه غير محترق يريد به أنه غير محرق لما لابسه
وانه ذايب بالنار وانه ثابت على كل النيران المستعملة فى الصناعة
ما خلا نار السبك فانه لا يثبت عليها الا أن يستقر فى جسد يثبت
معه فافهم هذه القاعدة فانها من الأمور المهمة فى هذه الصناعة
فلا يخطر ببالك ان النحاس المشار اليه فى هذا المحل انه الجسد الثابت
فقد هش لأن الجسد الثابت ليسمى ايضا بالنحاس وقد اشرنا الى
انواع النحاس المستعمل فى هذه الصناعة فيما تقدم من هذا
الكتاب فقوله وتبقى ارواحها مع النحاس فى ذلك المحل يريد به
الا الدهن الحامل للصبغ وهو الماء الحامل وهو النفس والروح
لاسيما واستشهاد صاحب المكتسب انما هو على القسم الأول
الذى فيه النقص والتفصيل فانه يجب عليك ان تحقق مراتب
النحاس واقسامه فى جملة الصناعة بحيث انه اذا ذكر لك فتنظر
فى اى مرتبة هو من مراتب العمل فتعرفه واما الروح فانه استفاد
من هذا النحاس الذى هو الدهن عدم الفرار من يسير النار كما كان
أولا والى هذا الماء والى هذا الدهن اشار صاحب الشذور فى
قافيته البائية على بيضة الحكما التى اطنبوا فى وصفها حيث قال

ومن وصفها فافطن لها ان محها متى يلق فى النار اللطيفة ذابا
وان يدن من ادنى الحرارة مآوها تحلل من لطف وصار سرابا

وهذا اذا كان الماء منفصلا عن الدهن فاما اذا اجتمعا واتحدا صارا
شيأ واحدا كان لهما وصفا يليق بهما واليهما اشار بقوله صاحب
الشذور فى قافية النون حيث قال ❁ ❁ ❁

ان كنت تبغى الفوز بالأمن فركب الزيبق فى الدهن
وليك دهنا طاهرا خالصا من شايب الكدرة والأفن
وليكن الزيبق فى لونه كالماء ينهل من المزن
حتى إذا ما قمت وزناهما وامتزجا بالحل فى الدفن

صار

صار لنا جوهرة كالمها جامدة فى غاية الحسن

فافهم فانه لم يرد بالجمود الا انها جامدة بالنسبة الى الماء القراح
ومثل جمود السمن بالنسبة الى دهن الحل واما قول الحكيم ولو
وجدنا شيأ اقوى على قتال النار من نحاسنا ذلك لأدخلناه فى
مركبنا والنحاس كلما احترق زاد قوة وجاد لعملنا فعليك ايها
الملك بذلك النحاس يعنى انه لا يمكن ان يكون فى جميع المولدات
الثلاث شئ يفعل فعل هذا النحاس المذكور ولو وجد لحكمنا ذلك
لأدخلوه فى العمل وسبب قتاله للنار لأنه منها وهى منه لأنها
امه وهو ابوها فلم يكن قتاله للنار عن كل وانما قتاله لها صبرا عليها
لأنها غير محرقة له لنسبته اليها وكل احترق بها اى كلما غلبت
واشتدت النار عليه وتكرر استمرارها عليه بالطبخ ازداد قوة وجاد
للعمل ولهذا المعنى اوصى الحكيم الملك وقال عليك ايها الملك
بهذا النحاس واما قوله افواحد هو قلا ولكنه من نحاس مخلوط
مركب باشيا شتى حتى تركبت على ايتلاف وصارت شيأ واحدا
يريد بالأشيا التى ذكرها اجزا الحجر الداخلة على التركيب والالوان
الموجودة فى العمل فالنحاس مركب منها فهو من اشيا شتى تركبت
على ايتلاف فصارت شيأ واحدا واما قوله واعلم انه ليس كاين
صبغا ابدا الا من ذلك النحاس فقد الحق فيه انه لا يمكن الصبغ
الحق على طريق القوم الا من هذا النحاس المركب من هذه الالوان
والاشيا التى هى مؤتلفة وقد صارت شيأ واحدا والى هذا النحاس
اشار صاحب الشذور بقوله فى قافية الطا حيث قال ❁ ❁ ❁

اصغ شهيد الما اقول ففى انبا اى الحق ايها القنط
قول صحيح لمن تأمله لا كذب عابه ولا شطط
خذ النحاس الذى اذا ربطت ارواحه بالجسوم ترتبط
من حجرى معدن تركبه خيرهما فى الزبول يلتقط

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)